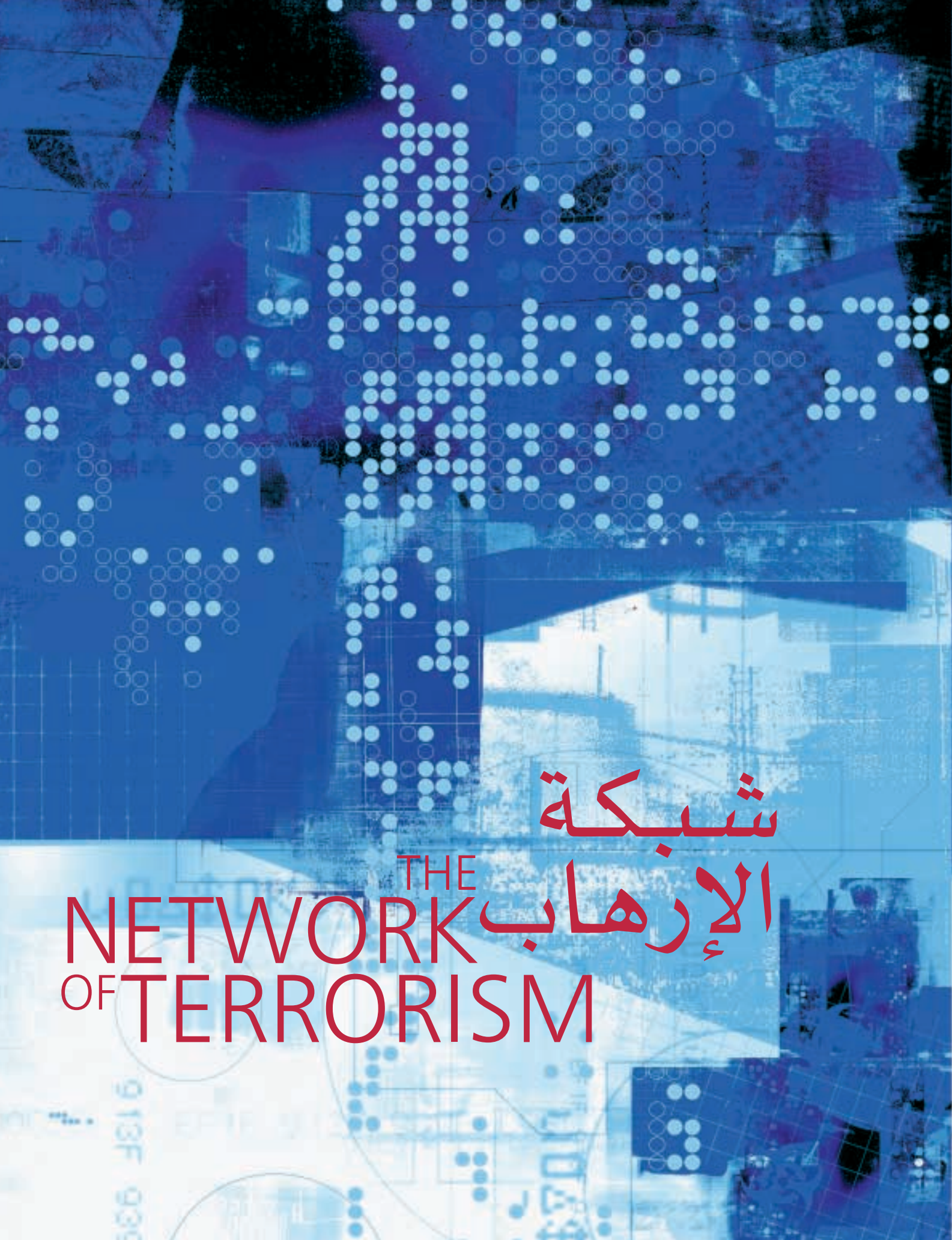
شبكة
الإرهاب
THE
NETWORK
OF TERRORISM

هجوم على العالم المتحضر

«**قبل** شهر بالضبط، هوجم مواطنون أبرياء من حوالي ٨٠ دولة من دون أي إنذار مسبق أو استفزاز، وذلك في عمل روّع لا أميركا وحدها فحسب، بل وكل شخص من كل دين ومعتقد وكل دولة تثمن النفس البشرية.

لقد وقع الهجوم على الأرض الأميركية، ولكنه كان هجوما على قلب وروح العالم المتحضر. وقد اتحد العالم معاً لخوض حرب جديدة ومختلفة، الحرب الأولى، ونأمل أن تكون الأخيرة، في القرن الحادي والعشرين. إنها حرب ضد جميع أولئك الذين يسعون إلى تصدير الإرهاب، وحرب ضد تلك الحكومات التي تدعمهم وتقدم المأوى لهم.

إننا نقوم بحملة متواصلة لإخراج الإرهابيين من كهوفهم الخفية وتقديمهم للعدالة. وفي الوقت ذاته، فإننا نبدي مشاعر الرحمة لدى أميركا بتوفيرنا الغذاء والدواء للشعب الأفغاني الذي هو نفسه ضحية لنظام قمعي.

إننا غاضبون على الشر الذي مورس ضدنا، ولكننا سنتحلى بالصبر والعدل في ردنا. إن حربنا على الإرهاب لا علاقة لها بالاختلافات في العقيدة. بل لها كل علاقة بالناس من جميع العقائد والأديان الذين يقفون معاً لشجب الكراهية والشر والقتل والتعصب.

يسألني الناس غالبا، كم ستطول هذه الحرب؟ إن هذه المعركة بالذات ستطول لأية فترة زمنية يستغرقها تقديم منظمة القاعدة إلى العدالة. قد يحدث ذلك غدا، وقد يحدث بعد شهر، وقد يستغرق عاما أو اثنين. ولكن الغلبة ستكون لنا في النهاية.»

الرئيس جورج بوش
١١ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١

الولايات المتحدة والحملة الدولية لقطع دابر الإرهاب العالمي

هزيمة الإرهاب

وحماية الحرية

تقوم
الولايات المتحدة اليوم،
وقد انضمت إليها في ذلك دول من كل
أنحاء العالم، بجهد متواصل لتحديد وتدمير
شبكة عالمية من الإرهابيين. وبإيماننا الراسخ بالحياة الإنسانية
والحرية، سننتصر على أولئك الذين يستغلون بقسوة مخاوف الآخرين،
ولا يقدمون سوى المعاناة والموت.

«إن الإسلام،
دين التسامح، يجل النفس
البشرية إجلالا كبيراً
ويعتبر الهجوم
على الأناس الأبرياء
خطيئة فادحة....
إنني أعارض معارضة تامة
قيام مسلم ملتزم
باعتداءات كهذه.
إن الإسلام لا يسمح أبداً
لأي مسلم بقتل
الأبرياء
والضعفاء.»

— الشيخ يوسف القرضاوي،
عالم إسلامي، الدوحة، قطر،
إسلام أون لاين، ووكالات الأنباء، ١٣ أيلول/سبتمبر، ٢٠٠١

قال الرئيس جورج دبليو بوش: «إن حربنا على الإرهاب لا علاقة لها بالاختلافات في العقيدة. بل هي لها كل علاقة بالناس من جميع العقائد والأديان الذين يقفون معا لشجب الكراهية والشر والقتل والتعصب.»

هذه الحملة العالمية على الإرهاب لها عدة أوجه، بعضها واضح تماما، وبعض الآخر غير ذلك:

- في أفغانستان، تقوم القوات الأميركية بدعم من الحلفاء، بعمليات عسكرية هدفها قطع دابر وتدمير شبكة إرهاب القاعدة ومؤيديها من حركة طالبان.
- تقوم وكالات الغوث الدولية، مدعومة من قبل الولايات المتحدة، بتوفير الغذاء والدواء والمأوى للاجئين الأفغان الذين يعانون من كارثة إنسانية تتربع على رأسها حركة طالبان.
- تقوم وكالات تطبيق القانون بتحديد واعتقال المشتبه في أنهم إرهابيون، كما تقوم الحكومات بتجميد الأرصدة المالية للإرهابيين ومؤيديهم.
- في الولايات المتحدة وفي انحاء العالم تتجمع الأسر للتفجع على قتلى اعتداءات ١١ أيلول/سبتمبر، وللعناية بالأسر التي حرمت من أبنائها وبناتها وإخوتها وأخواتها وأمهاتها وآبائها.
- في مركز التجارة العالمية كما في البنتاغون، يواصل العمال العمل على إزالة الركام وبدء عملية إعادة البناء.

ورغم كل هذا الألم والفقدان، فإننا نستطيع أن نرى تصميما متجددا على العثور على مرتكبي هذه الأعمال والدفاع عن قيم الإنسانية والتنوع والحرية التي توحد الأسرة الدولية.

كيف وصلنا إلى هذه المرحلة من الحزن والتصميم، من الألم والأمل؟

يوم من الدم والنيران

لدى تذكر أحداث ١١ أيلول/سبتمبر، من السهل الرجوع إلى صيغ صحفية مألوفة والإشارة إلى الاعتداءات التي وقعت على مركز التجارة العالمية والبنتاغون كما لو كانت المباني هي الضحايا الرئيسية. ولكن الحقيقة بالطبع مختلفة تمام الاختلاف: فخلال ساعتين فقط، تم ترويع أكثر من ٤,٠٠٠ رجل وامرأة وطفل، وتعذيبهم وطعنهم بالسكاكين وحرقهم حتى الموت وسحق أجسادهم تحت وطأة أطنان من الركام في عملية قتل جماعية متعمدة ومع سبق الإصرار. وإضافة إلى ذلك، فإن ٤,٠٠٠ أو أكثر من الأطفال فقدوا أباً أو أماً في ذلك اليوم من الهجمات الإرهابية حسب ما تقول مؤسسة صندوق أيتام مركز التجارة العالمية.

الحقائق الأساسية: صباح ١١ أيلول/سبتمبر، قام إرهابيون، عملوا في زمر من أربعة إلى خمسة أشخاص، باختطاف أربع طائرات مدنية غادرت مطارات في الساحل الشرقي للولايات المتحدة. وقد حول (التتمة في الصفحة ٦)

اختطاف الطائرات

ارتكب أسوأ عمل إرهابي على التراب الأميركي يوم ١١ ايلول/سبتمبر ٢٠٠١ حينما قامت زمر تتألف من ما بين أربعة وستة إرهابيين بالاستيلاء على أربع طائرات تقوم برحلات جوية هي: الرحلتان ٩٣ و١٧٥ لشركة خطوط «يونايتد» الجوية والرحلتان ١١ و٧٧ لشركة خطوط «أميريكان» الجوية. ويعلم مكتب التحقيقات الفدرالي من روايات شهود نقلت عبر مكالمات على هواتف خليوية مع ركاب على الطائرات المخطوفة ان الإرهابيين تفادوا الإجراءات الأمنية واستخدموا مشارط لقطع العلب الكرتونية وأمواسا للسيطرة على الطائرات الأربع. كما قام الخاطفون بتهريب انواع أخرى من الأمواس عبر أجهزة أمن المطارات وأطفأوا أجهزة الاتصال بين الطائرات وأبراج المراقبة تفاديا لاكتشافهم من قبل الأخيرة، كما يعتقد المحققون. ويقول خبراء أمن انه من شبه المؤكد أن الخاطفين استطلعوا مواقعهم بعناية فاختاروا رحلات جوية ومطارات تمنحهم أكبر فرص من النجاح.

ولعل الأحداث على متن رحلة يونايتد رقم ٩٣ هي الأكثر وضوحا. فالطائرة من طراز بوينغ ٧٥٧ التي كانت متجهة من مدينة نيووارك، بولاية نيوجيرزي، الى سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، كانت محملة بأكثر ما يكفي من الوقود للطيران عبر البلاد. واختار الخاطفون مطارا مزدحما في مدينة كبيرة وطائرة كانت ستقوم برحلة جوية بدون توقف، وتقلع في وقت مبكر من صباح يوم الثلاثاء، بعد اسبوع من عطلة عيد العمل، وهي عوامل ضمنت لهم تقريبا وجود عدد اقل من المسافرين وبالتالي، وهو الأهم، مقاومة أقل. ويبدو ان الإرهابيين تلقوا مساعدة، اذ تقول مصادر ان ادارة الطيران المدني الأميركية تلقت تهديدات بوجود قنابل على ثلاث او أربع طائرات وهي في الجو ذلك الصباح، ما حول الأنظار ومنح الطائرات المخطوفة وقتا إضافيا لتحويل وجهاتها دون أن ينتبه أحد لذلك.

وقد أقلعت رحلة يونايتد ٩٣ في الساعة ٨:٤٤ صباحا، استنادا لسجلات الرادار، واتجهت غربا وسارت كما يبدو بدون أي حادث الى ان بلغت مدينة كليفلاند في أوهايو بعد حوالى ٥٠ دقيقة. وأبلغ المسافرون ان الخاطفين استلوا ولاعات سجائر فيها أمواس مستترة للسيطرة على الطائرة حالما أصبحت في الجو. وفي الساعة ٩:٣٧ صباحا تحولت الطائرة باتجاه الجنوب وعادت في المسار الذي جاءت منه. وتشير أحاديث الركاب الى انه حصل هرج ومرج وقام أربعة رجال لفّوا رؤوسهم بعصابات حمراء وكانوا يتحدثون بلكنة (أجنبية) بقتل أحد الركاب ثم اندفعوا نحو قمرة القيادة وجرحوا كلا الطيارين قبل أن يستولوا على الطائرة. وفصل الركاب الآخرون وبقية طاقم الطائرة الى مجموعتين، فاحتجز عدد قليل منهم في قسم الدرجة الأولى فيما نقل الآخرون الى مؤخرة الطائرة.

وذكر ان أحد الخاطفين، الذي كان يراقب الركاب في مؤخرة الطائرة، كان يحيط خصره بحزام في وسطه علبة حمراء قال انها تحتوي على قنبلة يدوية. وأفادت شبكة سي إن إن بأنها حصلت على نص جزئي لأحاديث جرت في قمرة القيادة وتحدثت الى شخص استمع الى الحديث المسجل مع برج المراقبة الجوية. وقال المصدر لشبكة «سي إن إن» إن رجلا قال بلغة انكليزية ركيكة: «هذا هو الكابتن يتحدث اليكم، ابقوا في مقاعدكم فهناك قنبلة في الطائرة وحافظوا على الهدوء. إننا نستجيب لمطالبهم وإننا عائدون الى المطار.»

وعلم الركاب الذين كانت بحوزتهم هواتف نقالة عن تحطم طائرتين في مركز التجارة العالمية ووضعوا خطة للرد على الخاطفين. وبعد ان قامت الطائرة بعدد من الحركات الغريبة في الجو، وهي ما يدل على نشوب صراع للسيطرة على الطائرة، ارتطمت مقدمة الطائرة بحقل بالقرب من شانكفيل، بنسيلفانيا فتحطمت وقتل جميع الركاب. (التتمة في الصفحة ٤)

(تتمة الصفحة ٣) وراجت روايات مشابهة من الرحلات الجوية المشؤومة الأخرى يوم ١١ ايلول/سبتمبر. فقد ابلغ الخاطفون الركاب ان الطائرتين المتجهتين من بوسطن الى لوس أنجلوس ستستخدمان كقنابل متفجرة للانفجار في مدينة نيويورك. وتحدثت إحدى افراد طاقم رحلة أميريكان رقم ١١ بالهاتف النقال لتقول ان عددا من الرجال «ذوي ملامح شرق اوسطية» استخدموا أمواسا لجرح ركاب. وسلطت هذه المكالمة الأضواء على كيف ان قلة من الرجال مسلحين بأمواس صغيرة فقط او مشارط لقطع العلب الكرتونية تمكنت من السيطرة بسرعة على طائرة ولم تتردد في سفك الدماء.

وعلى متن رحلة أميركان أيرلاينز رقم ٧٧ وصف راكب كيف ان عدة رجال مسلحين بسكاكين ومشارط لقطع العلب الكرتونية دفعوا بالركاب الى مؤخرة الطائرة من طراز بوينغ ٧٥٧ بعد مغادرتها مطار دالاس الدولي القريب من واشنطن في طريقها الى لوس أنجلوس. وبعد حوالي ساعة من اقلاعها صباح الثلاثاء تحولت الطائرة الى صاروخ هائل مصوب على ما يظهر نحو العاصمة واشنطن. وتغير الهدف فجأة بعد ان أدار الملاح المجهول الطائرة بصورة محورية محكمة بحيث انها ذكّرت المراقبين بتحركات مقاتلة حربية. وتحولت الطائرة بزاوية ٢٧٠ درجة الى اليمين لتقترب من البنتاغون من الوجهة الجنوبية الغربية. وهبطت الى ما دون مستوى الرادار واختفت من على شاشات المراقبين الجويين، كما ذكرت المصادر. ويقول خبراء الطيران ان الطائرة تمت قيادتها بمهارة مما يجعل من المرجح كثيرا بان طيارا مدربا، ربما أحد الخاطفين، كان وراء منصة القيادة.

يقول خبراء الجو والأمن إنه اذا قتل طيارو طائرة ما، أو أرغموا على الخروج من قمرة القيادة، أو اذا ما شلت قدرتهم، فانه سيكون من الاسهل نسبيا قيادة طائرة جامبو لتخترق مركز التجارة العالمية او ترتطم بالبنتاغون. ويقول العقيد المتقاعد في سلاح الجو ديل أودرمن في ذلك: «علينا أن نفترض بأن الملاحين لم يعودوا يشكلون عاملا، فهم إما قتلوا رميا بالرصاص او بصورة أخرى.» ❑

أسامة بن لادن (في الوسط) المشتبه الرئيسي في الهجمات الإرهابية في الولايات المتحدة يوم ١١ ايلول/سبتمبر، ٢٠٠١، مع كبير معاونيه أيمن الظواهري من تنظيم الجهاد المصري (الى اليسار)، وحارس مجهول الاسم.

أفق مدينة نيويورك الذي تغير الى الأبد، وقد عبق بالدخان لساعات بعد انهيار مركز التجارة العالمي بعد ان اخترقت طائرتان مختطفتان البرجين التوأمين للمركز الذي يصل علو كل منهما ١١٠ طبقات؛ رجال الإطفاء يخترقون ركام وأنقاض مركز التجارة العالمية في ١١ ايلول/سبتمبر؛ منظر لنقطة الصفر (موقع مركز التجارة العالمية بعد اسبوع من الهجوم).

(تتمة الصفحة ٢) الخاطفون الـ١٩ الطائرات، مستخدمين السكاكين ومشارط الصناديق، الطائرات الأربع إلى صواريخ ضخمة معبأة بالوقود. وقام الخاطفون بتحطيم اثنتين منها في مركز التجارة العالمية في نيويورك وثالثة في مبنى البنتاغون بواشنطن العاصمة. ركاب وطاقم الطائرة الرابعة تصدوا ببطولة لخاطفي تلك الطائرة التي يبدو أنها كانت متجهة إلى هدف آخر بواشنطن. وقد تحطمت الطائرة في ولاية بنسلفانيا مما أدى الى مقتل جميع من كانوا على متنها.

إن الهجمات داخل الطائرات المخطوفة كانت وحشية ومحسوبة. ومن خلال الكلمات اللاإنسانية التي عثر عليها في حقائب خلفها أحد القتلة وراءه وجدنا التالي: «على كل واحد منكم أن يجد مديته للضحية التي ستنحر.» وقد قتل الخاطفون أو جرحوا الطيارين، كما طعنوا بآلاتهم الحادة بعض الركاب. وتشير التقارير إلى أنه في العديد من الأحيان، تم قطع أعناق مضيفي ومضيفات الطائرات بعد ربط أيديهم خلف ظهورهم.

ولكن الهول لم يكن إلا في بدايته. فإضافة إلى مئات المسافرين الذين قضوا على متن الطائرات المخطوفة، فإن أكثر من ٣,٦٠٠ شخص قضوا في النيران وحطام مركز التجارة العالمية. العديد من هؤلاء حشروا وقتلوا فور ارتطام الطائرتين ببرجي المركز التجاري، وبعضهم سقط، أو اضطر، بفعل ألسنة النيران المستعرة، إلى إلقاء أنفسهم من نوافذ الطوابق العليا. ومما يفجع أن شدة اللهب أدت إلى إضعاف البنى التي تحملت ارتطام الطائرتين، وهكذا فخلال أقل من ساعتين من الارتطام الأول، انفجر المبنيان من الداخل، ما أدى إلى قتل الآلاف، بمن في ذلك مواطنو ٨٦ دولة من كل دين وجماعة إثنية في العالم اليوم.

وفي واشنطن، قتل ١٨٩ شخصا في البنتاغون بمن في ذلك من كانوا على متن الطائرة، فضلا عن أن ٤٥ شخصا قتلوا على متن الطائرة التي تحطمت في سهول بنسلفانيا.

ويمكن أن يكون الإرهابيون قد اعتقدوا بأنهم بمهاجمتهم مركز التجارة العالمية فإنهم هاجموا «رمز أميركا.» ولكنهم أخطأوا. وبدلا من ذلك، فإنهم هاجموا مؤسسة للتجارة العالمية والرخاء والفرص الاقتصادية. ففضلا عن مكاتب تابعة لتايلند وتشيلي وساحل العاج مثلا، فإن مركز التجارة العالمية كان مركزا لمكاتب تابعة لـ٤٣٠ شركة من ٢٨ دولة.

باختصار، هاجم الإرهابيون لا الولايات المتحدة وحسب، بل هاجموا العالم بأسره.

إعلانات إجرامية

إن الفظاعة التي ارتكبت في ١١ أيلول/سبتمبر هي من مسؤولية شبكة القاعدة الإرهابية التي يترأسها اسامة بن لادن.

عامل طوارئ يساعد امرأة جرحت في الهجوم على مركز التجارة العالمية؛ المارة يهرعون لمكان آمن بعد انهيار البرج الأول لمركز التجارة العالمية؛ الدمار والركام في البنتاغون بالقرب من واشنطن العاصمة بعد ان ارتطمت طائرة مخطوفة في الجهة الجنوبية الغربية للمبنى يوم ١١ ايلول/سبتمبر، ٢٠٠١؛ شخص يسقط على رأسه بعد ان قفز من جحيم مركز التجارة العالمية عقب تحطم طائرة في البرج الشمالي منه. قتل أكثر من ٤٠٠٠ شخص في نيويورك وواشنطن وفي تحطم طائرة مخطوفة رابعة في بنسلفانيا.

«الاعتداء على الأبرياء
ليس عملا شجاعاً.
إنه غباء، وسيعاقب
عليه في يوم القيامة.
ليس من الشجاعة في شيء
مهاجمة الأطفال والنساء
والمدنيين الأبرياء.
بل ان الشجاعة
هي في حماية الحرية؛
والشجاعة في الدفاع
عن النفس وليس في
الاعتداء على الآخرين.»

— الشيخ محمد سيد طنطاوي،
شيخ الأزهر، القاهرة، مصر
وكالة الأنباء الفرنسية، ١٤ أيلول/سبتمبر، ٢٠٠١

- قبل ١١ أيلول/سبتمبر، أشار بن لادن إلى أنه كان يخطط للقيام بهجوم على الولايات المتحدة.
- في آب/أغسطس وايلول/سبتمبر، حُذر أتباع بن لادن في أنحاء العالم بالعودة إلى أفغانستان بحلول العاشر من أيلول/سبتمبر.
- تم التعرف على واحد من شركاء بن لادن المقربين بأنه قام بعملية تخطيط مفصل لهجمات ١١ ايلول/سبتمبر.
- من بين الخاطفين الـ١٩، تم التعرف على ثلاثة منهم على الأقل على أنهم من عناصر القاعدة.
- هناك واحد على الأقل من الخاطفين عرف على أنه كان متورطا في الهجوم على المدمرة الأميركية «كول» وتفجيري السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا.
- لدى رصد تحركات الخاطفين قبل هجمات ١١ أيلول/سبتمبر، وجد المحققون أن العديد منهم اجتمعوا إلى عناصر بن لادن وأنهم تلقوا بانتظام أموالا ودعما من شبكة القاعدة.

وفي إطار أوسع، فإن تخطيط ونمط تنفيذ وطبيعة هجمات ١١ أيلول/سبتمبر هي مشابهة لهجمات إرهابية سابقة للقاعدة. فقد تضمنت عملية ١١ أيلول/سبتمبر تخطيطا طويل الأجل، وأعمالا منسقة، وغياب أي إنذار، واستخدام مهاجمين انتحاريين، وجهدا لقتل وقطع أوصال أكبر عدد ممكن من الناس، بمن في ذلك مسلمون ومواطنو دول أخرى.

ففي بيانه السيء الصيت المسجل مسبقاً والذي بث يوم السابع من تشرين الأول/أكتوبر، قال بن لادن إن «الله بارك حفنة من المسلمين الطلائعيين، جبهة الإسلام الامامية، بتدميرها أميركا.» وإزاء كل ذلك، فإن كلماته تصل إلى حد الاعتراف وتحمل المسؤولية عن هجمات ١١ أيلول/سبتمبر، والاستشهاد الباطل بالدين الإسلامي من أجل تبرير القتل الجماعي. ولكن هذا ليس سوى أحدث إعلان في سلسلة من سلسلة بيانات بن لادن:

- ففي «إعلان الجهاد» الذي أصدره في العام ١٩٩٦، حث بن لادن على القيام بجهود منسقة لقتل الأميركيين وتشجيع آخرين على مهاجمة «العدو» الأميركي.
- في بيان نشر في عام ١٩٩٨ في صحيفة القدس العربي، قال إن على المسلمين أن يقتلوا الأميركيين ـ بمن فيهم المدنيون ـ «أينما ثقفتموهم.»
- في مقابلة مع قناة الجزيرة الفضائية في العام ١٩٩٩، صرح بن لادن بأن «عدونا .. هو كل ذكر أميركي، سواء كان يحاربنا بصورة مباشرة أو يدفع الضرائب.»
- في مقابلتين تلفزيونيتين أجريتا معه في العامين ١٩٩٧ و١٩٩٨، وصف بصورة محددة الإرهابيين الذين فجروا مركز التجارة العالمية في العام ١٩٩٣ بأنهم «نماذج تحتذى» وحث أتباعه على «نقل القتال إلى أميركا.»

اختطاف العالم

إن سجل القاعدة من القتل والدمار يعود إلى تاريخ يسبق بكثير تاريخ ١١ ايلول/سبتمبر. ففي تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، قتل عناصر دربتهم القاعدة ١٨ جنديا أميركيا كانوا يعملون ضمن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الصومال. وقامت تلك المنظمة بتفجير السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا في آب/أغسطس ١٩٩٨، وهو ما أدى الى مقتل ٢٢٣ شخصا وجرح أكثر من ٤,٠٠٠ الغالبية العظمى منهم من الكينيين. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، هاجم أولئك الإرهابيون المدمرة الأميركية يو أس أس كول بقارب صغير معبأ بالمتفجرات ما أدى الى مقتل ١٧ من بحارة المدمرة الأميركيين.

إن القاعدة مرتبطة ارتباطا وثيقا بجماعة الجهاد الإسلامي المصرية والحركة الإسلامية لأوزبكستان وغيرهما من المنظمات الإرهابية.

القاعدة لا تعلن مسؤوليتها عن عمليات فاشلة، ولكنها متورطة في مؤامرات إرهابية أخرى. وفي كانون الثاني/يناير ١٩٩٥، اكتشفت السلطات الفلبينية خطة لتفجير ما يصل عددها إلى ١٢ طائرة مدنية فيما تكون في طريقها في أجواء المحيط الهادي. وفي الأردن، أحبطت السلطات هناك ما يسمى بمؤامرة الألفية التي استهدفت مهاجمة أجانب في سائر أنحاء الأردن خلال احتفالات الألفية يوم الأول من العام ٢٠٠٠. وكذلك فقد فشلت خطة تفجير مطار لوس أنجلوس الدولي حين عثر موظفو الجمارك على الحدود الكندية على مواد متفجرة في سيارة. واعتقلت السلطات في فرانكفورت بألمانيا أعضاء في خلية إرهابية كانوا يقومون بتركيب عبوات ناسفة وعثر بحوزتهم على أشرطة رصد لسوق لبيع السلع الخاصة بعيد الميلاد في ستراسبورغ بفرنسا.

والأكيد أن القاعدة ليست الزمرة الإرهابية الوحيدة العاملة اليوم. فيوم العاشر من تشرين الأول/أكتوبر، أصدرت الولايات المتحدة أسماء أكثر «الإرهابيين المطلوبين للعدالة» وفضلا عن

امرأة مسلمة أميركية تصلي في مركز الجمعية الاسلامية بنيفادا يوم الجمعة ١٤ ايلول/سبتمبر خلال صلاة خاصة على أرواح ضحايا الهجمات الإرهابية في نيويورك وواشنطن. الرئيس بوش أعلن ذلك اليوم يوما قوميا للذكرى والصلاة.

الخسائر في تفجير السفارتين الأميركيتين في افريقيا

يوم السابع من آب/أغسطس ١٩٩٨ فجر ارهابيون يقترنون بالقاعدة وأسامة بن لادن السفارتين الأميركيتين في نيروبي، كينيا، ودار السلام، تنزانيا. وكان السواد الأعظم من القتلى والجرحى في هذين التفجيرين من رعايا كينيا وتنزانيا.

الموقع	القتلى	الجرحى
نيروبي	٢١٢*	أكثر من ٤٠٠٠
دار السلام	١١**	٧٢***

* بمن فيهم: ١٢ أميركيا و٣١ كينيا من مستخدمي السفارة الأميركية

** ٧ تنزانيين من مستخدمي السفارة الأميركية

*** أميركيان اثنان

الصفحة المقابلة: عمال انقاذ يحملون موظفا في السفارة الأميركية في نيروبي بكينيا بعد التفجير الارهابي يوم ٧ آب/أغسطس ١٩٩٨. انفجرت القنابل متباعدة دقائق عن بعضها خارج السفارتين الأميركيتين في نيروبي، كينيا، ودار السلام، تنزانيا، مما ادى الى مصرع ٢٢٣ شخصا وجرح أكثر من ٤٠٠٠. وفي ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ حكمت محكمة أميركية على أربعة من أتباع أسامة بن لادن بالسجن مدى الحياة لأدوارهم في المؤامرة الدموية.

أعلى: السفيرة الأميركية لدى كينيا برودنس بوشنيل تبدو متأثرة بعد ان وضعت اكليلا على موقع تفجير السفارة في نيروبي بعد ايام قليلة من الهجوم؛ امرأة كينية كانت تعمل لدى السفارة الأميركية في نيروبي، تتحدث الى وسائل الاعلام بعد ان وصلت الى المانيا لتلقي العلاج في مركز لاندشتول الطبي الاقليمي.

المشتبه فيهم من أعضاء القاعدة، فإن الأسماء الـ٢٢ تتضمن أسماء المشتبه في أنهم قاموا باختطاف طائرة تي دبليو أيه في العام ١٩٨٥ وقتل راكب أميركي على متنها، واسماء الذين يشتبه في أنهم فجروا صهريجا ملغما في العام ١٩٩٦ بالقرب من أبراج الخبر، وهو مجمع لسكن القوات العسكرية الأميركية في العربية السعودية، وهو ما أدى إلى مقتل ١٩ عسكريا في سلاح الجو الأميركي، وجرح ٢٨٠ آخرين، كما فجروا مركز التجارة العالمية بنيويورك في العام ١٩٩٣ ما أدى الى قتل ستة أشخاص وجرح المئات.

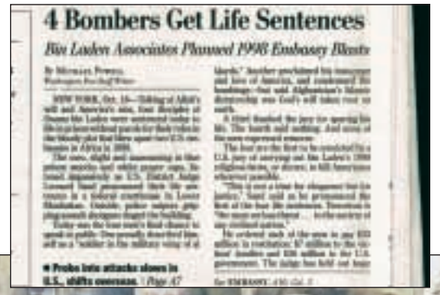

4 Bombers Get Life Sentences

Bin Laden Associates Planned 1998 Embassy Blasts

By Michael Powell
Washington Post Staff Writer

NEW YORK, Oct. 18—Taking of Allah's will and America's sins, four disciples of Osama bin Laden were sentenced today to life in prison without parole for their roles in the bloody plot that blew apart two U.S. embassies in Africa in 1998.

The stern, slight and unassuming in their prison smocks and white prayer caps, Islamic fundamentalists all, Judge Leonard Sand pronounced them the only terrorists in a federal courthouse in Lower Manhattan. Outside, police snipers grip long-barrel shotguns guard the building.

Today was the four men's final chance to speak in public. One proudly described himself as a "soldier in the military wing of al-

◆ Probe hits attacks' aftermath in U.S., shifts overseas. / Page A7

علاقة طالبان

على مدى أكثر من عشرين عاماً مضت، فر أربعة ملايين أفغاني من بلادهم وأصبحوا في عداد اللاجئين، بينما نزح مئات الآلاف غيرهم من أراضيهم وأصبحوا مشردين في بلادهم. ومنذ استيلائه على السلطة عام ١٩٩٦، أشرف نظام طالبان في أفغانستان على كارثة إنسانية. لقد فر الملايين من القحط والحرب والسياسات التعسفية لطالبان، بمن في ذلك ما بين ٨٠ ألف و١٠٠ ألف شخص فروا منذ ١١ أيلول/سبتمبر.

إن طالبان، التي تدير نظاماً من أشد النظم إمعانا في القمع والتعسف في العالم اليوم، انتهكت بشكل منتظم كل عرف أساسي من أعراف الحقوق الإنسانية. لقد هاجم أعضاء طالبان المدائن وأحرقوها، وقتلوا مدنيين اعتباطاً، وسخروا الأطفال للجندية، وأثروا من تجارة الهيروين.

أما هجمة النظام على المرأة، فلا سابق لها في الأزمنة الحديثة. النساء يمنعن من الالتحاق بالمدارس أو إدارة أعمال

«وكما أنه يجب
ألا يُسمح له بأن ينجح
بعمليات الاختطاف
الإرهابية
وأعمال القتل المتعمدة
في ١١ أيلول/سبتمبر،
فإنه يجب ألا يُسمح
لأسامة بن لادن
بأن ينجح في
اختطاف الإسلام
وإسم هذا الدين
الحميد إجمالا.

— بيان مشترك صادر عن مجلس
العلاقات الأميركية الإسلامية
والرابطة الكندية المسلمة
للحريات المدنية
١٧ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١

تجارية. ويحرمن من الوصول الى مرافق العناية الصحية، ويحرم عليهن مغادرة بيوتهن دون مرافق (محرم) من الذكور. أما النساء الأرامل أو اللواتي ليس لهن أقارب من الذكور، سواء كان لديهن أطفال أم لا، فإنهن يعاملن بصفة أساسية كأشخاص غير موجودين من قبل الدولة وغالباً ما يواجهن المجاعة.

ولكن هذه ليست هي الأسباب التي تقوم الولايات المتحدة من أجلها بعمليات عسكرية في أفغانستان. إن الولايات المتحدة تستخدم القوة العسكرية لأن طالبان، على الرغم من التحذيرات المتكررة، واصلت تقديم الدعم والمأوى لأسامة بن لادن وإرهابيي تنظيم القاعدة.

وبدقة أعظم، فإن الأدلة الآن تشير الى أن بن لادن اشترى طالبان بأمواله، عداً ونقداً. وهكذا فإنه بدلا من وصف العلاقة بأنها «إرهاب تدعمه الدولة»، يمكن وصف طالبان بأنها «دولة يدعمها الإرهاب.» لقد قدمت القاعدة لطالبان التدريب والأسلحة والجنود والأموال، كثير من الأموال. وبالمقابل، قدمت طالبان الملاذ الآمن والمرافق اللوجستية.

إن الولايات المتحدة تصوب حملتها العسكرية نحو هاتين الشبكتين الحاقدتين، طالبان والقاعدة، وليس نحو الشعب الأفغاني. لقد حذرت الولايات المتحدة طالبان تكراراً بأن عليها إما أن تسلم بن لادن وأعوانه أو تواجه مصيرهم ذاته. ولقد اختارت طالبان الشيء الثاني وأرغمت شعب أفغانستان على المعاناة في الوقت الذي يجري فيه تحديد مواقع طالبان منهجياً داخل البلاد وتدميرها.

إن الخسائر المدنية التي تحل بالشعب الأفغاني أثناء الحملة الجوية أمر مفجع، ويمكن تداركها لولا طالبان والقاعدة، اللتين تتحملان مسؤولية معاناة الأبرياء. وعلى نقيض الإرهابيين، لا تستهدف الولايات المتحدة المدنيين، بل تحرص على حمايتهم. إن طالبان هي التي اختارت حماية منظمة هدفها المعلن هو قتل الأبرياء. وتواصل طالبان والقاعدة استخدام الأبرياء كدروع بشرية واقية، كما تقومان بنهب الغذاء والمأوى من الشعب الأفغاني.

مستقبل أفغانستان

إن المستقبل المباشر لأفغانستان سيكون صعباً، ولكن يمكن له أن يكون مستقبلا من الأمل ليس إلا لأن طالبان والقاعدة ستصبحان قريباً في ذمة الماضي.

على الصعيد الإنساني، تواصل الولايات المتحدة ودول أخرى في نطاق ائتلاف دولي مع برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة وغيره من منظمات إغاثة دولية، تواصل اتخاذ الخطوات اللازمة لتدارك كارثة إنسانية سببتها طالبان. وحتى قبل فاجعة ١١ أيلول/سبتمبر، كانت الولايات المتحدة لمدة طويلة أكبر مانح منفرد للمعونات

(التتمة في الصفحة ١٦)

خيـانة طالبـان للشعـب الأفغـاني

كان أفراد الشعب الأفغاني الضحايا الرئيسيين لمساوئ حكم طالبان منذ ان استولت هذه الحركة على السلطة في ١٩٩٦. وقد جعلت طالبان من أفراد الشعب مضيفين بالرغم منهم لإرهابيين مسلحين أجانب استغلوا الشعب الأفغاني وعرضوه للخطر وجعلوا من أفغانستان دولة منبوذة في المجتمع العالمي. وبيان الحقائق التالي يرسم الخطوط العريضة لما تم توثيقه من فظائع وانتهاكات لحقوق الانسان ارتكبتها طالبان ضد الشعب الأفغاني.

المجازر: قامت طابان بارتكاب مجازر ضد المدنيين الأفغان، بمن فيهم النساء والأطفال، في كل من ياكالانغ، ومزار الشريف، وباميان، وقيزل أباد، وغيرها من مدن وبلدات. واستهدف كثير من ضحايا هذه المجازر بسبب خلفيتهم العرقية او هويتهم الدينية.

انتهاك حقوق النساء والفتيات: يحظر رسميا على الفتيات الالتحاق بالمدارس. كما تمنع النسوة ، مع وجود حالات استثنائية قليلة، من العمل خارج منازلهن ويمنعن من مغادرة بيوتهن إلا برفقة قريب ذكر. كما حدت طالبان وبصورة ملحوظة من وصول النساء الى مرافق الرعاية الصحية وذلك بإصدارها أمرا يقضي بعدم جواز معالجة النساء إلا من قبل طبيبات.

طالبان والوضع الإنساني: أسهمت حرب أهلية مضى عليها عشرون عاما وجفاف مدمر انقضت عليه الآن اربع سنوات في نشوء وضع قاتم. لكن طالبان ساهمت في تردي الوضع الى حد أكبر بكثير، اذ جعلت من الشعب الأفغاني رهينة لبرنامج فاسد. ولا تشارك طالبان في المعاناة التي أنزلتها بالشعب الأفغاني ولم تفعل شيئا للتخفيف من وطأة هذه المعاناة. وعطلت طالبان مساعي وكالات الغوث الدولية لإيصال غذاء وحاجات طبية تشتد الحاجة إليها.

طالبان والإسلام: استخدمت طالبان الإسلام كغطاء لممارسة عمليات تطهير إثني في أفغانستان. ويقول الكاتب السعودي تركي الحمد في صحيفة الشرق الأوسط، في معرض تحذيره من «تحويل بلداننا الى أفغانستان أخرى»: «في ظل طالبان، سيتحول الإسلام من ديانة عالمية ذات رسالة انسانية عالمية ومتحضرة الى عقيدة على غرار عقيدة طالبان تحرم تربية الحمام، وإرسال الشعر الطويل، والطائرات الورقية، والاصغاء الى الموسيقى.»

تدمير أسس الثقافة الأفغانية: لقد أفسدت طالبان وشوهت العادات والتقاليد الأفغانية والممارسات الدينية لتخدم مصالحها السياسية الضيقة. فقد نهبت ودمرت التراث التاريخي والثقافي للشعب الأفغاني، فمتحف كابول الذي كان يعتبر في السابق واحدا من أروع متاحف المنطقة، أفرغ من محتوياته تقريبا، كما ان التماثيل البوذية في باميان التي يعود عهدها الى قرون صارت ركاما وأنقاضا.

للمزيد من المعلومات عن أفغانستان، إطلع على العنوان الإلكتروني التالي:

http://usinfo.state.gov/regional/nea/sasia

شبكة الإرهاب

القاعدة

طالبان

أسامة بن لادن و٢١ غيره يشكلون قائمة مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) بأسماء «أكثر الإرهابيين المطلوبين للعدالة»

اعتبر مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) أن الأفراد التسعة عشر، التالية أسماؤهم، هم خاطفو الطائرات الأربع التي تحطمت في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا، يوم الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، ٢٠٠١.

نواف الحازمي

سعيد الغامدي

فايز رشيد أحمد حسن القاضي بني حمد

أحمد ابراهيم الحزناوي

حمزة الغامدي

أحمد الغامدي

سالم الحازمي

محمد عطا

عبدالعزيز الغمري

زياد سمير الجراح

خالد المحضار

وائل الشهري

وليد الشهري

ماجد المقد

هاني حنجور

مهنّد الشهري

سطام السقامي

أحمد النامي

مروان الشحي

حسن عز الدين، وجه الاتهام رسمياً إليه لدوره في التخطيط والمشاركة بخطف طائرة ركاب تجارية يوم ١٤ حزيران/يونيو، ١٩٨٥، وهو حادث نتج عنه تعذيب الركاب وطاقم الطائرة وقتل مواطن أميركي واحد.

عماد فايز مغنية، وجه الاتهام رسمياً إليه لدوره في التخطيط والمشاركة بخطف طائرة ركاب تجارية يوم ١٤ حزيران/يونيو، ١٩٨٥، نتج عنه تعذيب الركاب والطاقم وقتل مواطن أميركي واحد.

مصطفى محمد فاضل، وجه الاتهام رسمياً إليه في نيويورك يوم ١٦ ديسمبر، ١٩٩٨، لتورطه المزعوم بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم ٧ أغسطس، ١٩٩٨، وبالتآمر لقتل مواطنين أميركيين.

فضل عبدالله محمد، وجه الاتهام رسمياً إليه في نيويورك يوم ١٧ أيلول/سبتمبر، ١٩٩٨، لتورطه المزعوم بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨.

أسامة بن لادن، مطلوب لعلاقته بتفجيري سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام بتنزانيا، ونيروبي بكينيا، يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨، اللذين قتل من جرائهما أكثر من ٢٠٠ شخص، إضافة الى ذلك، يشتبه بتورط بن لادن بأعمال إرهابية أخرى في أنحاء مختلفة من العالم.

أحمد محمد حامد علي، مطلوب لعلاقته بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨.

ابراهيم صالح محمد اليعقوب، وجه الاتهام رسمياً إليه في ولاية فيرجينيا لتورطه في تفجير المجمّع السكني العسكري في أبراج الخبر قرب مدينة الظهران بالمملكة العربية السعودية، يوم ٢٥ حزيران/يونيو، ١٩٩٦.

عبد الرحمن ياسين، مطلوب لمشاركته المزعومة بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك يوم ٢٦ فبراير، ١٩٩٣، الذي تسبب في مقتل ستة أشخاص وإصابة العديد بجروح، وتدمير هائل للممتلكات.

أحمد خلفان غيلاني، وجه الاتهام رسمياً إليه في نيويورك يوم ١٦ كانون الأول/ديسمبر، ١٩٩٨، لتورطه المزعوم بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨.

فهد محمد علي مسلّم، وجه الاتهام رسمياً إليه في نيويورك يوم ١٦ ديسمبر، ١٩٩٨، لتورطه المزعوم بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم ٧ أغسطس، ١٩٩٨، والتآمر لقتل مواطنين أميركيين.

علي عطوة، وجه الاتهام رسمياً إليه لدوره في المشاركة بخطف طائرة ركاب تجارية يوم ١٤ حزيران/يونيو، ١٩٨٥، نتج عنه تعذيب الركاب والطاقم وقتل مواطن أميركي واحد.

أنس الليبي، مطلوب لعلاقته بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨.

أحمد ابراهيم المغسّل، وجه الاتهام رسمياً إليه في فيرجينيا، لارتباطه بتفجير المجمّع السكني العسكري في أبراج الخبر قرب مدينة الظهران بالمملكة العربية السعودية، يوم ٢٥ حزيران/يونيو، ١٩٩٦.

محسن موسى متولي عطوة، مطلوب لعلاقته بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨.

عبدالله أحمد عبدالله، وجه الاتهام رسمياً إليه لتورطه المزعوم بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨.

الشيخ أحمد سالم سويدان، وجه الاتهام رسمياً إليه في نيويورك يوم ١٦ ديسمبر، ١٩٩٨، لتورطه المزعوم بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم ٧ أغسطس، ١٩٩٨، والتآمر لقتل مواطنين أميركيين.

سيف العدل، مطلوب لعلاقته بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨.

عبد الكريم حسين محمد الناصر، وجه الاتهام رسمياً إليه في ولاية فرجينيا، لارتباطه بتفجير المجمّع السكني العسكري في أبراج الخبر قرب مدينة الظهران بالمملكة العربية السعودية، يوم ٢٥ يونيو، ١٩٩٦.

أيمن الظواهري، وجه الاتهام رسمياً إليه لتورطه المزعوم بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨.

خالد شيخ محمد، وجه الاتهام رسمياً إليه في نيويورك في يناير، ١٩٩٦، لتورطه المزعوم بالتآمر لتفجير طائرات ركاب تجارية في طريقها الى الولايات المتحدة من جنوب شرق آسيا، في يناير، ١٩٩٥.

محمد عاطف، وجه الاتهام رسمياً إليه لتورطه المزعوم بتفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا يوم السابع من آب/أغسطس، ١٩٩٨. وذكر أنه قتل في تشرين الثاني/نوفمبر

علي سعد بن علي الحوري، وجه الاتهام رسمياً إليه في ولاية فرجينيا، لارتباطه بتفجير المجمع السكني العسكري في أبراج الخبر قرب مدينة الظهران بالسعودية، يوم ٢٥ يونيو، ١٩٩٦.

«مثل هذه الاعتداءات
على هذا النطاق الهائل،
تثير السخط الشديد
وتستحق كل تنديد.
مهما كانت هوية الذين
قاموا بالاعتداء،
لم يكن من حقهم أن يفعلوا
ذلك باسم الدين،
أي باسم الإسلام....
إن قتل الأبرياء لتحقيق
هدف ما لم يكن أبداً
في صميم الدين.»

— يوسف محمد، إمام مسلم،
جاكارتا، إندونيسيا
رويتر ١٤ أيلول/سبتمبر، ٢٠٠١

(تتمة الصفحة ١٢) الإنسانية الى الشعب الأفغاني، إذ أنها تبرعت بما قيمته ١٨٠ مليون دولار تقريباً من المساعدات الإنسانية في العام الماضي. وأعلن الرئيس بوش في الآونة الأخيرة أن الولايات المتحدة ستتبرع بمبلغ إضافي قدره ٣٢٠ مليون دولار على شكل مساعدات للأفغان. وفي غضون ذلك، أسقطت طائرات أميركية ما يزيد على مليون حزمة من الحصص الغذائية المنفردة في مناطق يقيم فيها محتاجون داخل البلاد. ومن أصل مئتي ألف طن متري من المعونات الغذائية، التي هي إما في طريقها الآن الى المنطقة أو أنها مخزونة هناك فعلا، فإن ما يقرب من ٨٥ بالمئة من تلك الكميات مصدره الولايات المتحدة.

ولقد أعلنت الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة استراتيجية من خمس نقاط لمواجهة الأزمة الإنسانية في أفغانستان:

- تخفيض معدلات الوفيات بفتح كل القنوات الممكنة لإيصال الغذاء والبذور والبطانيات وأطقم الصحة الى البلاد، قبل حلول الشتاء؛
- التقليل من تحركات السكان بنقل أكبر كمية ممكنة من الأغذية الى القرى والمناطق الريفية؛
- تخفيض وتثبيت أسعار الغذاء عن طريق بيع كميات كبيرة من الأغذية الى التجار المحليين؛
- ضمان وصول المساعدات الى المحتاجين ومنع طالبان من سرقة المعونات أو التلاعب بها؛
- البدء في وضع برامج إغاثة للتنمية من شأنها تشجيع الأفغان على الشروع في إعادة تعمير بيوتهم وقراهم ومزارعهم وأسواقهم، أينما أمكن.

إن على الأفغان، لا الغرباء، أن يقرروا مستقبل بلادهم. قال وزير الخارجية كولن باول: «نريد أن نرى في نهاية الأمر ظهور حكومة تمثل كل شعب أفغانستان، حكومة مستعدة لتلبية احتياجات شعبها لا لقمع هذا الشعب. وعليه، فإننا على اتصال بكل الفئات المختلفة لنرى كيف يمكن تشكيل حكومة كهذه إذا ما انهارت طالبان وهوت من السلطة.»

وفضلا عن استراتيجية المساعدات داخل أفغانستان، تقوم الولايات المتحدة بتزويد المعونات عن طريق مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين وغيرها من المنظمات الدولية الى ملايين اللاجئين الأفغان في باكستان ودول مجاورة أخرى.

الائتلاف الدولي

لقد واجهت الأسرة الدولية التهديد المتمثل في الإرهاب العالمي بتشكيل ائتلاف دولي لا سابق له، يوظف كل وسائل القوة الوطنية والدولية تحت إمرته، بما في ذلك الدبلوماسية وتطبيق القوانين والاستخبارات والتحقيقات المالية والعمل العسكري والمساعدات الإنسانية. وكما أن الإرهاب يمثل عدواً يتميز بالسيولة والمراوغة، فإن الائتلاف المناهض للإرهاب

بنـــاء الائتـلافـــات

إلى اليمين: الرئيس بوش يجتمع إلى المستشار الألماني غيرهارد شرودر.
أدناه يمين: مجلس الشيوخ الياباني يصدر تشريعا ضد الارهاب.
أدناه يسار: المدمرة الكندية إيرويكوي تتجه للإنضمام إلى الحرب على الإرهاب.

اتخذ لنفسه أشكالا جديدة ومرنة تتولى فيها بلدان مختلفة مستويات مختلفة من العمل والمسؤولية.

إن الحرب ضد الإرهاب العالمي حققت فعلا نجاحات هامة. على الصعيد الدبلوماسي، مثلا، أقر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإجماع الأصوات، قراراً يلزم كل الأعضاء الـ١٨٩ بوضع حد للنشاط الإرهابي ودعم الإرهاب، وبتقديم مرتكبي الأعمال الإرهابية الى العدالة.

عن هذا القرار، قال وزير الخارجية باول: «لا يمكننا أن نقصّر في تثمين أهمية هذا القرار الرائد . ذلك أن فقدان الموارد وفقدان الملجأ يساويان في نهاية المطاف فقدان سبل الهروب.»

لقد اعتقل المحققون عبر دول العالم مئات من الأفراد الذين قد تكون لهم علاقات محتملة بالقاعدة وغيرها من الشبكات الإرهابية. إن خطر حدوث اعتداءات في المستقبل لا يزال قائماً، لكن الضغط المستديم الناجم عن أعمال سلطات البوليس وتجميع المعلومات الاستخبارية، إضافة الى العمليات العسكرية في أفغانستان، يعني أن القاعدة بدأت تلوذ بالفرار وأن شبكتها تتعرض للتفكيك، خلية بعد خلية، وكهفاً بعد كهف.

إن القتل والكراهية يتطلبان أموالا. وهكذا فإن تجفيف مصادر الإرهاب المالية شرط حيوي لوضع حد للتهديد الإرهابي. لقد أصدرت أكثر من ١١٢ دولة أوامر بتجميد ومنع تداول أصول كانت تستخدم لتمويل الإرهاب، وهي أصول وُجدت في كل مكان، من الحسابات المصرفية في الولايات المتحدة الى منظمات الإغاثة في أوروبا وسلسلة من بيوت المال في الشرق الأوسط. إن «فريق العمل المالي» الذي يتكون من ٢٩ دولة لعب دوراً نشطاً بشكل خاص في تنسيق الجهود للتعرف على مصادر وحركات التمويل الموجهة الى المنظمات الإرهابية ومنعها.

تجيء الدول الى هذا المسعى بخبراتها وهمومها وحتى خلافاتها السياسية الخاصة بها. هذا أمر لا مفر منه. وهو شيء إيجابي. ذلك أن الطبيعة المتنوّعة والمرنة لهذا الائتلاف غير المسبوق هي من عناصر قوته. لكن ما يتحلى به الائتلاف من وحدة والتزام يظل ثابتا كذلك، فالكل يدرك أنه من دون القيام بعمل منسق ومتكاتف فإن كل الدول ستكون معرضة للاعتداءات الإرهابية.

الإرهاب والسياسة الأميركية

إن الولايات المتحدة لا تعترف بشيء اسمه الإرهاب الإسلامي. إن أعضاء القاعدة ليسوا إلا مجرد إرهابيين ومجرمين. لا أكثر ولا أقل. إنهم يسعون الى استغلال الإسلام لإخفاء أجندتهم القاتلة التي لا تقل عن كونها اعتداء على القيم المدنية والانسانية نفسها.

إن بن لادن والقاعدة يحاولون تبرير أنفسهم باستخدام أقوال الإسلام للأسباب ذاتها التي تدفعهم الى الاختباء في كهوف أفغانستان، وهي الهرب من نقمة الأسرة الدولية الساخطة على أعمالهم الهمجية من القتل الجماعي. وكما اختطفوا الطائرات، فإنهم يسعون الآن الى اختطاف ديانة عالمية.

لقد شجب القادة والعلماء المسلمون في كل أنحاء العالم

أعلى: وزير الخارجية كولن باول والرئيس الباكستاني برويز مشرف يتحدثان الى الصحافة بعد لقائهما في إسلام اباد في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١.
الى اليمين: رئيس وزراء الهند أتال بيهاري فاجباي (في الوسط) ووزير الشؤون الخارجية الهندي جاسوانت سينغ يتحدثان مع الوزير باول في دارة رئيس الوزراء في نيودلهي، يوم ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١.

الاعتداءات الإرهابية على أنها خروج عن الإسلام وخيانة له. وكمثال واحد على ذلك، فإن ندوة من العلماء المسلمين المستقلين بمن فيهم العالِم البارز يوسف القرضاوي، في قطر، شجبت الاعتداءات الإرهابية وقالت إن واجب المسلمين أن يقدموا مرتكبيها الى العدالة.

إن الأميركيين يعتبرون التهمة التي لا أساس لها بأن الولايات المتحدة تشن حرباً على الإسلام، تهمة كريهة للغاية. إن هذا الزعم بغض النظر عن عدد المرات التي يكرر فيها ليس نقداً مشروعاً للسياسة الخارجية الأميركية بل انه كذبة محسوبة. إن ملايين الأميركيين هم من المسلمين. وحرية القول والدين هي من صميم الهوية الأميركية. والإيحاء بأن الولايات المتحدة تهاجم ديانة أخرى، أمر لا يمكن تصوره. وفي هذه الحملة المناهضة للإرهاب تمارس الولايات المتحدة وشريكاتها قيم التسامح والتعددية وحرية الدين وتحارب نعرتي التعصب والكراهية اللتين تتميز بهما منظمات تسعى الى تحطيم تلك القيم.

إن بوسع الولايات المتحدة من جانبها أن تشير الى سجل طويل لا يكل من السعي الى السلام مع الأمن والعدالة لإسرائيل والفلسطينيين. وبوسع الولايات المتحدة أيضاً أن تنوه بسجلها الذي لا يمكن الجدال حوله في الدفاع عن سكان وشعوب مسلمة من الغزو والتطهير العرقي، من الكويت والعربية السعودية في الخليج الى البوسنة وكوسوفو في البلقان.

الشجاعة والأمل

إن بن لادن وزمرته من القتلة لا يقدمون سوى الألم والمعاناة في عالم أطلقوا على بلايين من غير المسلمين فيه اسم «الكفرة» وألصقوا بالغالبية العظمى من المسلمين الذين يمقتون أقوالهم وأفعالهم تهمة «الردّة». لقد سببوا الموت ولكنهم لم يبدعوا شيئاً، وليس لهم ما يقدمونه للمستقبل سوى كابوس من العنف والشك.

إن الصرح الذي تقيمه طالبان سيدوم في نهاية المطاف كما يدوم موطئ قدم في الصحراء

إن الولايات المتحدة وشركاءها في الائتلاف سيخوضون المعركة المستديمة الطاحنة والمتعددة الأوجه لدحر الإرهاب العالمي. وإننا والأسرة العالمية جمعاء سوف نسود.

لكن الولايات المتحدة في الوقت ذاته، لن تسمح لشبح الإرهاب بأن يختطف جهودها الرامية الى معالجة تحديات أخرى في السياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين. ففي الوقت الذي تنهض فيه أميركا والعالم من حطام أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ وتعيد البناء، فإن الولايات المتحدة ستواصل طرح زعامة ورؤية من الأمل والاستقرار والحرية والفرص الاقتصادية لكل الشعوب. ❑

«إنها ستكون كارثة فادحة عندما يستخدم أتباع هذه الظاهرة (الإرهاب) الدين كغطاء تمويهي لأن الإسلام الحقيقي بريء من كل ذلك. إن تعاليمه تسمو عن أولئك الذين يؤمنون بالعنف كسبيل للعمل وبالتخريب كمنهج وبسفك الدماء كطريقة للإصلاح.»

— الشيخ عبد الرحمن السديس،
بمسجد بيت الله الحرام في مكة،
المملكة العربية السعودية
رويتر، ٢٨ أيلول/سبتمبر، ٢٠٠١

بأقواله يدين نفسه

أسامة بن لادن يتحدث في تسجيل فيديو بُث في ٧ تشرين الأول/أكتوبر

«إن الله بارك جماعة من المسلمين الطلائعيين، وهم جبهة الإسلام الأمامية لتدمير أميركا.»

من بيان مسجل على فيديو بثته فضائية «الجزيرة»، ٧ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١

«نصدر الفتوى التالية لجميع المسلمين: الحكم بمقتل الأميركيين وحلفائهم، المدنيون منهم والعسكريون، هو واجب على كل مسلم يستطيع القيام بذلك في أي بلد يمكن فيه القيام بذلك.. إننا، بعون الله، ندعو جميع المسلمين المؤمنين بالله والراغبين في الجزاء (الحسن) أن يمتثلوا لأمر الله بقتل جميع الأميركيين والاستيلاء على أموالهم في أي مكان وأي وقت يوجدون فيه.»

من بيان للجبهة الإسلامية العالمية، ٢٣ شباط/فبراير، ١٩٩٨

قبل هذه التصريحات كان بن لادن بريئا، إلا انه الآن مدان.

— فيصل سلمان، صحيفة السفير، لبنان
٩ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠١

الاعتراف هو أكثر الأدلة إقناعا.

— صحيفة الرأي، الأردن،
٩ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠١

إساءة استخدام القضية الفلسطينية.

— صحيفة الأيام، الضفة الغربية،
٩ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠١

بن لادن يشوشنا، إلا انه لا يقنعنا.

— لا في إيكونوميك، المغرب،
١٢ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠١

القاعدة ليست مخولة بالحديث نيابة عن المسلمين.

— أخبار العرب، الإمارات العربية المتحدة،
١٥ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠١

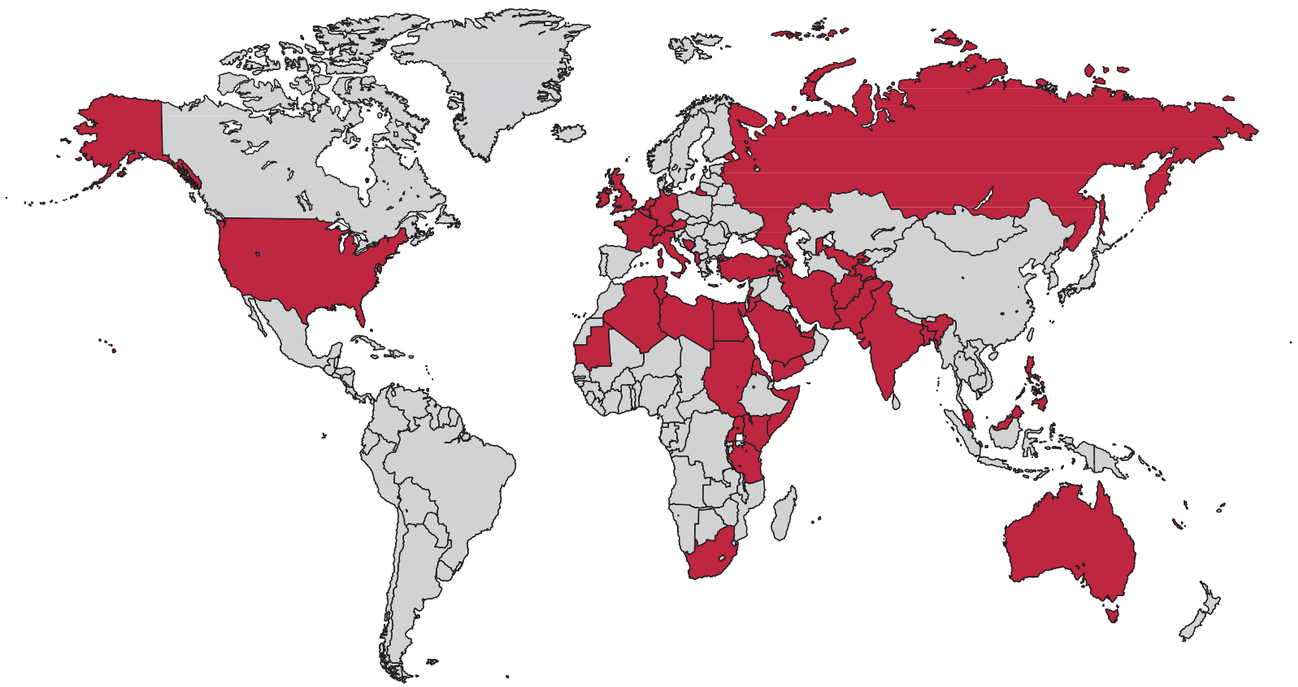

دول نشطت فيها القاعدة أو الحركات المنتمية إليها

ألبانيا	إيران	السعودية
الجزائر	ايرلندا	الصومال
أفغانستان	إيطاليا	جنوب أفريقيا
أذربيجان	الأردن	السودان
استراليا	كينيا	سويسرا
النمسا	كوسوفو	طاجيكستان
البحرين	لبنان	تنزانيا
بنغلاديش	ليبيا	تونس
بلجيكا	ماليزيا	تركيا
البوسنة	موريتانيا	أوغندا
مصر	هولندا	الإمارات العربية المتحدة
اريتريا	باكستان	المملكة المتحدة
فرنسا	الفيليبين	الولايات المتحدة
ألمانيا	قطر	أوزبكستان
الهند	روسيا	اليمن

المعونات الإنسانية لأفغانستان

تواجه أفغانستان مجاعة كبرى بعد ٢٢ عاما من القتال وحوالي ثلاثة أعوام من القحط وخمسة أعوام من سوء حكم طالبان. وحكومة الولايات المتحدة هي في طليعة المجتمع الدولي من حيث الاستجابة إلى هذه الأزمة الإنسانية.

وكانت أفغانستان الجهة الأولى المتلقية لمعونات إنسانية قبل ١١ أيلول/سبتمبر، وما زالت كذلك اليوم. فخلال السنة المالية الماضية، زودتها الولايات المتحدة بنحو ١٨٠ مليون دولار من المعونات. وأعلن الرئيس بوش فعلا هذه السنة عن تزويد شعب أفغانستان بمعونات إضافية تبلغ ٣٢٠ مليون دولار.

وقدمت الولايات المتحدة للشعب الأفغاني الذي تحيق به المخاطر ما يتجاوز ٨٠ بالمئة من جميع المعونات الغذائية، وذلك من خلال برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة. وهي ستظل الجانب المتبرع الرائد.

وتلجأ الولايات المتحدة إلى كل سبيل متاح، مثل توفير ملاجئ في مواجهة الطوارئ وملابس وإمدادات والحد من تحرك الناس وتثبيت أسعار الأغذية وزيادة وصول الأغذية عن طريق المراكب والطائرات والشاحنات من جميع الحدود، وذلك للحد من معدل الوفيات بين أفراد الشعب الأفغاني خلال الشتاء.

وشرعت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في بذل جهود للتخفيف من العبء التنموي والتخطيط البعيد المدى لمساعدة الشعب الأفغاني على العودة إلى الاستقرار والبناء في نهاية المطاف، وهو ما يتضمن برامج ترمي إلى تزويده بالمياه النظيفة والضروريات الصحية ونظم الري والبذور اللازمة لمحاصيل العام القادم.

إن توفير المعونات الإنسانية هو أمر صالح، وهو يفيدنا جميعا. إن نشاطنا خارج البلاد يعمل على كفالة الاستقرار للمجتمعات التي تحف بها المخاطر ويحول دون نشوب نزاعات في المستقبل. ولاجتثاث الإرهاب علينا استبدال الفقر واليأس بالأمل والفرص الإقتصادية. ❑

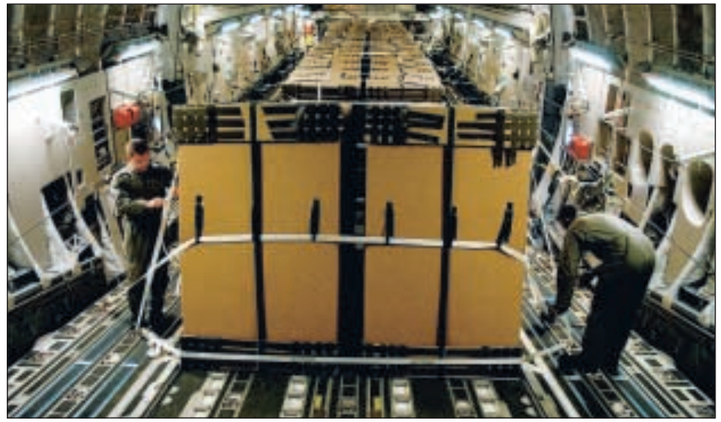

أعلى: موظفو تحميل على متن طائرة سي-١٧ تابعة لسلاح الجو الأميركي يتفقدون نظام قذف الغذاء الجوي المحمل بحصص يومية للغوث الانساني في طريقها لمنطقة اسقاط جوي. تحمل هذه الطائرات حوالي ٣٧ الف وجبة يومية موضبة سلفا الى لاجئين أفغان داخل حدود أفغانستان.

وسط: عمال أفغان وباكستانيون يحملون شاحنة تابعة لبرنامج الغذاء العالمي بالقمح تبرعت بها الحكومة الأميركية في مجمع للبرنامج بالقرب من بيشاور باكستان يوم ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١. نقلت الشاحنات ١٠٠٠ طن من القمح الى كابول، أفغانستان. الى اليمين: افغان في كابول يحملون امدادات غذاء من برنامج الغذاء العالمي والوكالة الأميركية للتنمية الدولية على دراجة يوم ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١.

شحنات الأغذية الحالية للشعب الأفغاني

ما هو مستوى الأزمة؟ يؤثر القحط على نحو نصف الشعب، أي ١٢ مليون شخص. وسيحتاج ما يتراوح بين خمسة وسبعة ملايين شخص إلى معونات غذائية للبقاء على قيد الحياة في الشتاء، ويتعرض ١,٥ مليون شخص لمخاطر جديدة من المجاعة. وبلغ النقص الغذائي نحو مليوني طن متري في أوائل تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠٠١. ويرى فريق أرسل إلى أفغانستان في أيار/مايو عام ٢٠٠١ ان الموارد الغذائية قد تنفد في بعض أنحائها وان المجاعة قد بدأت فعلا. وتقول منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة ان أفغانستان سوف تنتج مجرد ١٠,٠٠٠ طن متري مما تحتاجه من البذور للزراعة في العام التالي وهو ٤٠٠,٠٠٠ طن متري. وتحتل أفغانستان حاليا أدنى مرتبة بين جميع البلدان من حيث السعرات التي يستهلكها الفرد الواحد والمرتبة الأولى من حيث عدد النساء المتوفيات أثناء الولادة.

ما هو مدى جهود الإعانة الأميركية الجديدة؟ خلال الشهور الـ١٢ المنتهية في ٣٠ أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠١، أسهمت حكومة الولايات المتحدة بنحو ١٨٠ مليون دولار من المعونات الإنسانية اللازمة للشعب الأفغاني. وفضلا عن ذلك، أعلن الرئيس بوش عن معونة جديدة تبلغ ٣٢٠ مليون دولار. وغاية الحكومة الأميركية هي إدخال اكبر قدر ممكن من الغذاء إلى البلاد وبأسرع ما يمكن، وخاصة في منطقة هضاب هندو كوش الوسطى. ويعني هذا زيادة الكميات الداخلة إلى البلاد محسوبة بالطن، أي من نحو ٢٩,٠٠٠ إلى ٥٢,٠٠٠ طن متري.

هل يتناسب نوع المعونات الغذائية مع الشعب الأفغاني؟ إن الشعب الأفغاني معتاد على تناول الخبز غير المخلوط بعناصر أخرى والمصنوع من دقيق القمح. لذلك فإن نسبة الأغذية الموجهة إلى أفغانستان المصنوعة من القمح ٩٠ بالمئة. أما نسبة العشرة بالمئة الباقية فهي عبارة عن سبعة بالمئة من العدس والحبوب الغنية بالبروتين، وثلاثة بالمئة من الزيوت النباتية الضرورية لوجبات متوازنة. ولا تدخل اللحوم في أي من الحصص.

كيف يصل الغذاء الى الشعب الأفغاني؟ سيجري نقل الأغذية إلى داخل البلاد عن طريق برنامج الغذاء العالمي والمنظمات غير الحكومية عبر جميع الحدود الأفغانية، عبر إيران وجمهوريات آسيا الوسطى في الشمال، وباكستان. وإذا اقتضى الأمر، ستستخدم الطائرات في نقل الأغذية إلى المناطق النائية المتأثرة بثلوج الشتاء. وسيتم خزن كميات كبيرة من الغذاء في مناطق آمنة في البلدان المتاخمة وذلك للحد من فرص النهب وتحويل المعونة الغذائية إلى جهات أخرى.

هل سيعلم الشعب الأفغاني بأن الولايات المتحدة هي مصدر المعونات الغذائية الواردة؟ نقوم بطبع عبارة «هدية من شعب الولايات المتحدة» بلغتي الباشتو والداري وكذلك صورة علم أميركي كبير على كل كيس غذائي. وستقوم الولايات المتحدة بحملة معلومات عامة لإبلاغ الشعب الأفغاني بأن المعونة في طريقها إليه. وسيقلل ذلك من حركة التنقل التي يقوم بها الأفغان كما سيوفر وسيلة للتأكد من عدم تحويل المعونة أو التلاعب بها. ❑

التزام طويل الأمد متسم بالتصميم

وزير الدفاع دونالد رمسفيلد

«هذه الحرب لن يشنها إئتلاف كبير متحد لغرض بمفرده وهو الحاق الهزيمة بمحور من القوى المعادية؛ بل عوضا عن ذلك، فان هذه الحرب ستشمل إئتلافات مرنة من البلدان، قد تشهد تغييرات وتطورات. وستكون للدول فيها أدوار مختلفة وستسهم بطرق مختلفة. بعض هذه الدول سيقوم بتوفير دعم دبلوماسي، والبعض الآخر سيقوم بتقديم دعم مالي، وغيرها دعم لوجيستي وعسكري. وسيساعدنا البعض بصورة علنية فيما سيساعدنا البعض الآخر، نظرا الى ظروفه، بصورة سرية. وفي هذه الحرب، ستحدد المهمة شكل الإئتلاف، وليس العكس.»

وزير الدفاع الأميركي دونالد رمسفيلد (الى اليسار) والسكرتير العام لناتو اللورد روبرتسون يتحدثان الى الصحافة بعد لقائهما في البنتاغون؛ أعلام الدول الأعضاء الـ١٩ في الناتو منكسّة؛ الرئيس بوش (الى اليسار) يصافح العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في البيت الأبيض؛ الرئيس بوش والرئيس الصيني جيانغ زيمين يلتقيان في شنغهاي؛ رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والرئيس بوش يلتقيان مع الصحافة في البيت الأبيض؛ وزير خارجية أوزبكستان عبدالعزيز كميلوف في البنتاغون لحضور اجتماع مع مسؤولين أميركيين.

«ان رد الفعل العالمي على الهجمات ينبغي ان يمنحنا تشجيعا وأملا بأنه سيمكننا النجاح في هذه الحرب. إن مشهد اناس يتجمعون في المدن في كل بقعة من العالم ومن كل مذهب للتعبير عن حزنهم وعن تضامنهم مع شعب الولايات المتحدة، إنما يثبت بصورة أكثر بلاغة من أية كلمات بأن الإرهاب ليس قضية تقسم البشرية بل قضية توحدها. إننا نخوض كفاحاً أخلاقياً لمحاربة الشر الذي هو بمثابة لعنة لجميع الأديان. فلكل دولة ولكل شعب دور يلعبه وهذا الهجوم كان اعتداء على البشرية ويجب على البشرية ان ترد عليه ككل موحد.»

كوفي أنان، الأمين العام للأمم المتحدة،
١ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١

«أعرب سفراء ناتو هذا الصباح عن كامل دعم بلدانهم للإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، والتي أعقبت الهجمات الرهيبة النى ارتكبت ضد الولايات المتحدة يوم ١١ ايلول/سبتمبر ٢٠٠١. ان الحملة لاجتثاث الإرهاب بلغت مرحلة جديدة وهي ستتابع على عدة جبهات بعزيمة وبصبر. إن التحالف يقف متأهباً لممارسة دوره.»

اللورد روبرتسون،
السكرتير العام لحلف الناتو،
٨ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١

«بعد انقضاء أسبوعين على الهجمات على الولايات المتحدة، من الواضح لي ان إئتلاف التأييد من أجل عمل حاسم ضد اولئك المسؤولين يتعزز، ولا تهن عزيمته.. ومع تشكيل الإئتلاف وتواصل استعدادتنا، فان على الارهابيين داخل أفغانستان ونظام طالبان الذي يؤويهم ألا يشكون في وحدة الإئتلاف الذي بُني ضدهم، ولا في عزيمتنا على عمل ما هو ضروري لمحاسبة اولئك المسؤولين.»

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير،
٢٥ ايلول/سبتمبر، ٢٠٠١

«ان الولايات المتحدة والصين بلدان يتمتعان بنفوذ هام في العالم. وعليه، فاننا نتشاطر مسؤولية واهتماما مشتركين في المحافظة على السلام والأمن في منطقة آسيا–المحيط الهادئ، وفي العالم ككل، وتشجيع النمو الاقتصادي والرخاء على صعيدين اقليمي وعالمي، والعمل سوية مع بقية أعضاء المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب.»

الرئيس الصيني جيانغ زيمين،
١٩ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١

«لقد قررنا ان نكون الى جانب الإئتلاف في القتال ضد الإرهاب وأية عملية تدور في أفغانستان ستكون في إطار الحدود الثلاثة التي أوضحتها، وهي التعاون في مجال الاستخبارات، واستخدام المجال الجوي، والدعم اللوجيستي. والى هذا المدى سنواصل تعاوننا بالتأكيد طالما دامت العملية.»

الرئيس الباكستاني برويز مشرّف،
١٦ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١

«اننا نواصل القول إن هجوم يوم ١١ ايلول/سبتمبر كان هجوما على الحرية والمدنية والديمقراطية، وموقف الهند ضد الإرهاب، وليس بالضرورة بدءاً بيوم ١١ ايلول/سبتمبر، بل حتى قبل ذلك التاريخ، كان موقفا لا لبس فيه. ونحن نقف متكاتفين مع المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأميركية في معركتنا ضد هذا التهديد العالمي.»

وزير الشؤون الخارجية الهندي جاسونت سينغ،
١٧ تشرين الأول/أكتوبر

«ينبغي القول إنه خلال الأعوام الثلاثة هذه، شهدت أوزبكستان الوجه الوحشي للإرهاب؛ وبالتالي، فإننا لا نستطيع أن نقف على الحياد، ونحن نشارك في هذه العملية المناهضة للإرهاب التي دعت اليها الأسرة الدولية.»

رئيس أوزبكستان إسلام كريموف،
٥ تشرين الأول/أكتوبر، ٢٠٠١

«إن الرسالة التي حملتها كانت رسالة تكرار لتعازينا وتكرار لتضامننا، تضامن الشعب والرئيس والحكومة في مصر مع الولايات المتحدة، وعزمنا على العمل معا في القتال ضد الإرهاب.»

وزير خارجية مصر أحمد ماهر السيد،
٢٦ ايلول/سبتمبر، ٢٠٠١

كل الصور خاصة بوكالة أنباء أسوشييتد برس (إي بي) العالمية في ما عدا الصور التالية: صورتا الغلاف والغلاف الخلفي، تخصان «ديجيتال فيجين المحدودة». صفحة ٤ (أعلى)، صورة من فضائية الجزيرة عن طريق «صور إي بي». صفحة ٧ (يسار أسفل)، وزارة الدفاع. صفحة ١٤ – ١٥، الصور والنص من مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي). صفحة ١٨، من الإنترنت. صفحة ٢٢ (أعلى)، وصفحة ٢٤ (أعلى)، وزارة الدفاع. صفحة ٢٤ – ٢٥، حلف شمال الأطلسي.

من منشورات
وزارة الخارجية الأميركية
Produced by the
U.S. Department of State
http://usinfo.state.gov